Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منوطة بـ (قيل) ، ورواية ابن شاكر الكتبي مصدّرة بـ (قال البوصيري) ، والفرق بينهما فرق بين الظن واليقين ـ هذا إذا سلّمنا بأن رواية الهيتمي دليل ينفي حادثة الفالج ـ ولا يجوز لنا بعد ذلك أن نقول : « وإذا أخذنا بما يرويه ابن حجر ، انتهينا إلى أن البوصيري لم يصب بفالج ، وأن ما يقال من أن النبي ﷺ ألقى عليه بردة لم يحدث قط »[1] .

هذا ما يخص فالج البوصيري .

أما فالج الحلي : فقد كان للدكتور سلطاني وقفة هادئة عنده ، وإن كنا لا نوافقه عليها .

فهو يرى أن الصفي الحلي عندما عزم على تأليف كتاب في البديع « اختار الطريق الأسهل ، وقد وجده معبّداً من قبل الإربلي (ت ٦٧٠ هـ) لنظم ما امتلأت به حافظته ونفسه بعد أن ازدحم ذهنه بحصيلة سبعين كتاباً في البديع »[2] .

ويرى أيضاً أن غايته كانت علمية صرفاً « ولا صحة للحافز الديني في مديحه النبوي بدليل أنه انتظر حتى أنهى قراءة كتاب (تحرير التحبير) لابن أبي الإصبع الذي لم يؤلفه صاحبه إلا بعد الوقوف على أربعين كتاباً في هذا العلم ، كما انتظر حتى اطّلع على ثلاثين كتاباً مما لم يقف عليه ابن أبي الإصبع مما كان قبله ، وما ألف بعده »[3] .

والحق أن هدف الصفي الحلي كان في بدايته علمياً ، ولم يخفِ ذلك ، بل عبّر عنه بقوله : « وعزمت أن أؤلف كتاباً أحيط بجلّها ، إذ لا سبيل إلى

---

(١) ديوان البوصيري ، ص : ٢٨ .
(٢) البلاغة العربية في فنونها (د. سلطاني) ، ص : ١٨ .
(٣) البلاغة العربية في فنونها ، ص : ١٨ .